

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قضايا التغيرات الصوتية الصرفية

الإبدال والإعلال

• الإبدال:

- عرفه ابن الحاجب بقوله: "الإبدال جعل حرف مكان حرف غيره".

• الإعلال:

- أما الإعلال فهو نوع خاص من الإبدال ، وهو الإبدال الذي ينحصر في أصوات العلة والهمزة .
- عرفه ابن الحاجب بقوله: "الإعلال تغيير حرف العلة للتخفيف ويجمعه القلب والحذف والإسكان". وينحصر في أصوات العلة والهمزة.

• والإعلال والإبدال مصطلحان واردان في الصرف العربي ، يدل كل منهما على نوع من تغيير تتعرض له الكلمة العربية .

• فمعنى الإعلال : ما تتعرض له أصوات العلة من تغييرات ، بحلول بعضها محل بعض ، وهو ما يسمونه (الإعلال بالقلب) .

• و يمثل له القداء ب : (عجائز) ، والأصل (عجاوز) .

• أو بسقوط أصوات العلة بكاملها ، وهو ما يسمونه (الإعلال بال حذف) .

• مثل : (يَعِدُّ) بحذف الواو مضارع : وعد . ويُكْرِم من (يُؤَكْرِم) بحذف الهمزة .

• أو بسقوط بعض عناصر صوت العلة ، وهو ما يسمونه (الإعلال بالنقل) أو (التسكين) .

• ويمثل له القداء ب : (يَقُولُ) من (يَقُولُ) .

• وهذا القدر من التحديد لأشكال الإعلال هو حدود ما جاء عن القداء من أفكار في مسائل الباب .

أنواع الإعلال

أنواع الإعلال ثلاثة

إعلال
الحذف

إعلال
النقل

إعلال
القلب

الإبدال

- ومعنى (الإبدال) أعم من ذلك ؛ لأنه يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات ، الصحيحة والمعتلة ، فإذا خُصَّ التغير في أصوات العلة بمصطلح (الإعلال) كان مدلول الإبدال فيما عدا ذلك بمقتضى التخصيص الاصطلاحي . لكن القدماء استعملوا كلا المصطلحين لنفس المعنى توسعاً .
- ومثال الإبدال بين الأصوات الصحيحة : إبدال تاء وزن افتعل طاء مع الأفعال التي تبدأ بأصوات مطبقة (الطاء ، الضاد ، الظاء ، الصاد)
- كما في نحو : (اطَّلَع ، اضطرب اظَّظلم، اصطحب) من (اطلع ، اضطرب، اظتلم ، اصتحب)
- أو إبدالها دالا مع الأفعال التي تبدأ بأصوات مجهورة (الدال ، الزاي ، الذال)
- كما في نحو : (ادعى ، ازدحم ، أذكر) من (ادتعى ، ازتحم ، اذتكر)

• ومن الحقائق المسلمة أن ظاهرة (الإبدال) بصفة عامة لا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة ، و أن الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابة .

• ويرى بعض الصرفيين المحدثين أنّ معنى التقارب لا بد أن يُتصور على أساس من الدراسة الصوتية الدقيقة ، فالأصوات تلتقي في خصائص مشتركة ، وتتباعد بخصائص أخرى . فإذا تحقق للصوتين أساس القرابة الذي يجمعهما أمكن لأحدهما أن يتبادل مع الآخر ، سواء في شكل ورود كل منهما في صورة من صور الكلمة ، أم في شكل حلوله محله .

• **والأساس الأول في القرابة الصوتية:** كون كلا الصوتين المتبادلين من (الصوامت) ، أو من جنس الحركات (الذي يشمل الحركات وأشباهاها).

• **والأساس الثاني في القرابة الصوتية:** هو الاتحاد أو التقارب في المخرج ، وهو مكان اعتراض الهواء بعد خروجه من الرئتين ، فهذا المكان هو النقطة التي يتكون عندها الصوت .

• فإذا توفر للصوتين هذان الأساسان للقرابة الصوتية احتمل أن يُؤثر أحدهما في الآخر، أو أن يحل محله ، فالتأثير هو موضوع (المماثلة) ، وأما حلول أحدهما محل الآخر فهو (الإبدال) .

• وعلى هذين الأساسين وُجهت انتقادات لآراء القدماء في بعض مواضع الإعلال والإبدال التي ذكروها ؛ لأنها تتناقض مع هذين الأساسين . وممن وجه لهم هذه الانتقادات من اللغويين المحدثين د. عبد الصبور شاهين .

• لكننا لن نعرض هذه الانتقادات للاختصار .

• معرفة المبدل:

• يعرف الحرف المُبدَل بـ:

١- مراجعة اشتقاقات المادة وتصرفها: ومثال ذلك كلمة (تراث)، إذ نجد إلى جانبها عدداً من الكلمات الأخرى مثل: وراث/ يرث/ وارث/ موروث/ وراثثة.

• وننتهي من هذا إلى أن أصل (التاء) في (تراث) هو الواو؛ إذ الكلمة في الأصل: وراث.

٢- قلة الاستعمال: ومن ذلك قلة استعمال اللفظ الذي فيه البديل، مثال ذلك: اللفظ (ثعالب) واللفظ (ثعالبي)، إذ كلاهما بمعنى واحد، ولكن الأول (ثعالب) أشيع وأكثر استعمالاً من الثاني، وهذا يعني أن الياء مبدلة من الباء.

٣- غرابة البناء: إذا ورد في كلمة حرف يجعلها على بناء غير مألوف حكم عليه بأنه مبدل من الكلمة المطابقة له في المعنى، مثال ذلك: (هراق) من (أراق)، فلا بدّ من القول أنها على وزن (هفعل) وهذا ليس له نظير.

• ومثل ذلك (اصطبر) نحكم بقلب التاء إلى طاء، فإن لم نفعل لزمنا القول إن الفعل على وزن (افطعل).

• أغراض الإبدال:

١- الإبدال من أجل المماثلة الصوتية لتوفير الجهد في النطق.
ومنه الذي يحدث في بناء (أفتعل) حيث تبدل التاء إذا جاورها صوت مطبق، أو مجهور، مثل:

ضرب - اضْطرب - اضْطرب (مطبق/مطبق - مطبق/مطبق).

زهر - ازْتهر - ازْتهر (مجهور/مهموس - مجهور/مجهور).

٢- الإبدال للإدغام تخلصًا من الأصوات المتماثلة أو المتقاربة في مخارجها أو صفاتها.

• أنماط الإبدال:

• أنماط الإبدال عند القدماء أربعة:

- ١- إبدال صحيح من صحيح، مثل (ت - ط) مضرب - مضطرب.
- ٢- إبدال صحيح من عليل، مثل (و-ت) اوتصل - اتصل.
- ٣- إبدال عليل من صحيح، مثل (ن - ي) دنار - دينار.
- ٤- إبدال عليل من عليل، مثل (و - ي) رَضِيَو - رَضِيَ.

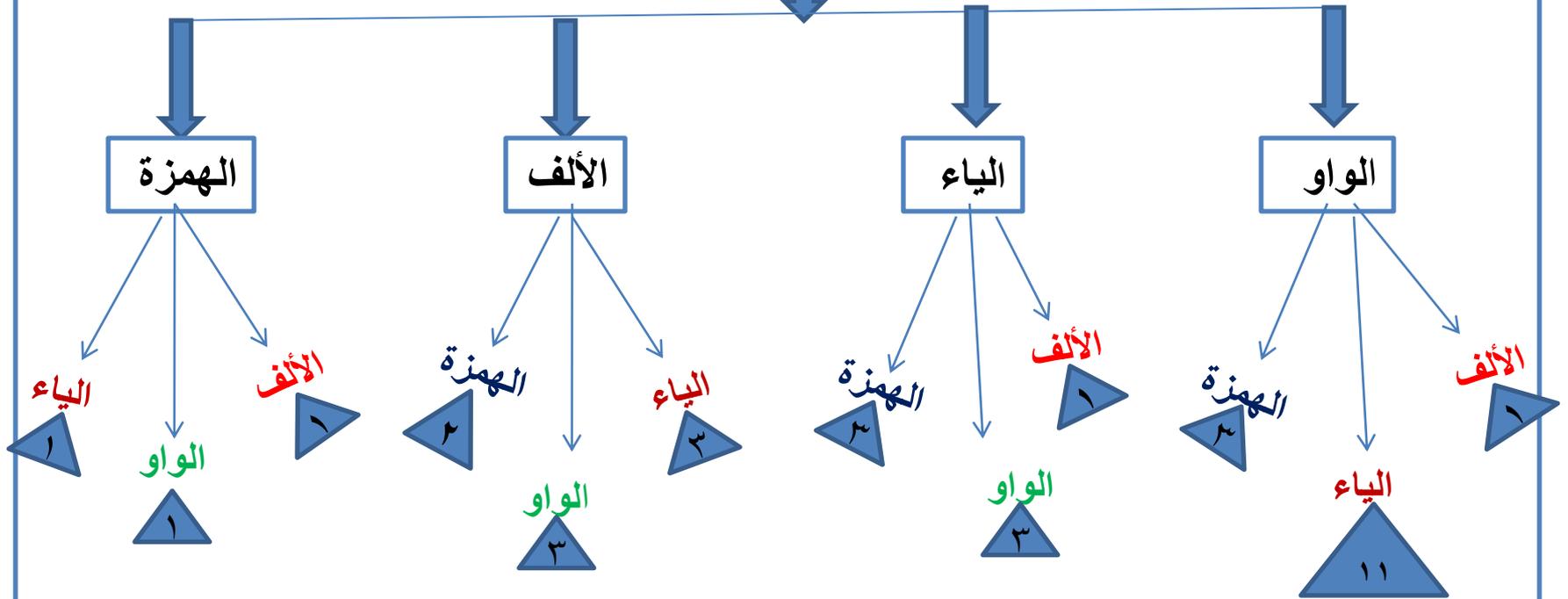
• الإعلال:

- ينقسم الإعلال ثلاثة أقسام: إعلال القلب، وإعلال النقل، وإعلال الحذف.

• أولاً: إعلال القلب:

يرى القدماء أنه ينشأ عن وجود أربعة أحرف (أ، ا، و، ي) يقلب كل واحد منها إلى غيره من الأحرف الأخرى.

إعلاق القلب



١- القلب إلى الألف:

- ويرى القدماء أنه يشمل قلب الهمزة والواو والياء ألفاً.
- وحددوا لها قواعد وهي أنها : تقلب الهمزة ألفاً إذا سكنت وسبقت بهمزة مفتوحة.
- وتقلب الواو والياء ألفاً إن تحركتا وانفتح ما قبلهما.

الكلمة	أصلها	الإِعلال	سببه
آمَنَ	أَمَّنَ	قلب الهمزة ألفاً	سكنت وسبقت بهمزة مفتوحة
آمَنُ	أَمَّنُ	—	—
آمِنُ	أَمِينُ	—	—
قالَ	قَوَّلَ	قلب الواو ألفاً	تحركت الواو وانفتح ما قبلها.
باب	بَوَّبَ	—	—
استدعى	استدَعَوَ	—	—
أبدى	أَبْدَوَ	—	—
باعَ	بَيَّعَ	قلب الياء ألفاً	تحركت الياء وانفتح ما قبلها.
ناب	نَيَّبَ	—	—
اختارَ	اخْتَيَّرَ	—	—
استهدى	استهدَى	—	—

٢- القلب إلى الواو:

• ويرى القدماء أنه يشمل قلب الهمزة والألف والياء واواً.

أ- قلب الهمزة إلى الواو:

• تقلب الهمزة إلى الواو ، كما يرى القدماء، إذا سكنت وسبقت بهمزة مضمومة.

الكلمة	أصلها	الإعلال	سببه
أُومِنَ	أُؤْمِنَ	قلب الهمزة واواً	سكنت وسبقت بهمزة مضمومة
أُوتِي	أُؤْتِي	—	—

ب- قلب الألف إلى الواو:

- تقلب الألف إلى الواو ، كما يرى القدماء، في ثلاثة مواضع:

الكلمة	أصلها	الإعلال	سببه
حُوكِمَ (المفعول)	حُكَمَ	قلب الألف واواً	وقعت بعد حرف مضموم.
شُوعِرَ (التصغير)	شَاعِرَ	—	—
فَتَوِيَّ (النسب)	فَتَايَ	—	وقعت قبل ياء النسب.
خَوَاتِمَ (الجمع)	خَاتِمَ	—	وقعت ثانية في الجمع الأقصى لفاعل.
نَوَابِغَ (الجمع)	نَابِغَ	—	وقعت ثانية في الجمع الأقصى لفاعلة.

ج- قلب الياء إلى الواو:

- تقلب الياء إلى الواو ، كما يرى القدماء ، في ثلاثة مواضع:

الكلمة	أصلها	الإعلال	سببه
يُوقِن	يُيَقِن	قلب الياء واواً	وقعت بعد ضمّ في غير جمع
مُوقِن	مُيَقِن	—	—
قَضَوُ	قَضَيَ	—	وقعت لاماً لفعل على وزن (فَعْلَ) لقصد التعجب.
رَمَوْ	رَمِيَ	—	—
تَقَوَى	تَقَيَا	—	وقعت لاماً لاسم على بناء (فَعْلَى).
فَتَوَى	فَتَيَا	—	—

٣- القلب إلى الياء:

• تقلب إلى الياء، كما يرى القدياء ، الهمزة والألف والواو.

أ- قلب الهمزة إلى الياء:

• تقلب ياء ، كما يرى القدياء ، إذا سُكِّنَتْ وكُسِرِ ما قبلها.

الكلمة	أصلها	الإعلال	سببه
إِيْتَلَفَ	اِئْتَلَفَ	قلب الهمزة ياء	سكنت الهمزة وكسر ما قبلها.
إِيْمَانٍ	إِيْمَانٍ	—	—
إِيْتِ	إِيْتِ	—	—

ب- قلب الألف إلى الياء:

- تقلب الألف إلى الياء ، كما يرى القدماء ، في مواضع هي:

الكلمة	أصلها	الإعلال	سببه
١- مصَابِح مُصَيَّبِح	مَصَابِح مُصَيَّبِح	قلب الألف ياء -	سبقَت الألف بكسر. -
٢- عُليم كُتِّب	عُليَام كُتِّبَاب	-	وقعت الألف بعد ياء التصغير -
٣- هديان هديات ذكريان ذكريات مصطفيان	هدى + ان هدى + ات ذكرى + ان ذكرى + ات مصطفى + ان	-	ألف المقصور ثالثة أصلها ياء، أو رابعة فأكثر مطلقاً تقلب ياء عند التثنية وجمع المؤنث السالم.

ج- قلب الواو إلى الياء:

يرى القدماء أنّ هذا القلب يحدث في المواضع الآتية :

الكلمة	أصلها	الإعلال	سببه
١- رَضِيَ دَاعِيَةٌ	رَضَوَ دَاعِوَةٌ	قلب الواو ياء -	وقعت الواو متوسطة أو متطرفة بعد كسر.
٢- مِيزَان عُصَيْفِير	مِوزَان عُصَيْفِير	- -	
٣- عُنْيَا دُنْيَا	عُنْوَى دُنْوَى	- -	وقعت لاماً لصفة على بناء (فُعَلَى).
٤- عَلِيّ سَيِّد أَيَّام	عَلِيو سَيِّود أَيَّوَام	- - -	اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن.
٥- ثِيَاب رِيَاض صِيَام	ثَوَاب رَوَاض صَوَام	-	وقعت بعد ألف مسبوقه بكسر.

٤- القلب إلى الهمزة:

- يرى القدماء أنّ الأصوات التي تقلب إلى الهمزة ، الألف والواو والياء.
- أ- يرى القدماء أنّ قلب الألف همزة يحدث في المواضع الآتية :

الكلمة	أصلها	الإعلال	سببه
١- رَسَائِل	رَسَال	قلب الألف همزة	وقعت الألف بعد ألف جمع التكسير وهي زائدة في المفرد.
٢- صَخْرَاء	صَحْرَاي	-	تطرفت الألف بعد ألف زائدة.

ب- يرى القدماء قلب الواو والياء همزة في المواضع الآتية :

الكلمة	أصلها	الإعلال	سببه
١- سماء بناء	سماو بناي	قلب الواو همزة قلب الياء همزة	تطرفتا بعد ألف زائدة.
٢- عجائز كبائر	عجاوز كباير	قلب الواو همزة قلب الياء همزة	وقعتا بعد ألف زائدة.
٣- صائم غائب	صاوم غايب	قلب الواو همزة قلب الياء همزة	

• ثانيًا: إعلال النقل (التسكين):

- هو نقل حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ، ويرى القدماء أنه يقع في المواضع الآتية :

الكلمة	إعلال النقل	بيان الإعلال
يَهُونُ	يَهُونُ	تحرك حرف العلة وقبله حرف صحيح ساكن.
يَصِيحُ	يَصِيحُ	تحرك حرف العلة وقبله حرف صحيح ساكن.
مُسْتَقِيمٌ	مُسْتَقِيمٌ مُسْتَقِيمٌ	قلب الواو إلى ياء؛ لأنها ساكنة بعد كسر. ونقل حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبله.

• ثالثًا: إعلال الحذف:

- **الحذف القياسي:** وهو ما كان لعله صرفية صوتية، كالتقاء الساكنين، أو الاستثقال؛ لاجتماع المتماثلات. ويرى القدماء أنها تقع في المواضع الآتية :

الكلمة	المحذوف	سبب الإعلال
يَعْدُ - عِدُّ	فاء الكلمة	فعل مثال واوي، ماضيه ثلاثي، عينه مكسورة في المضارع.
ق	الفاء + اللام	فعل لفيف مفروق، حذفت فاؤه؛ لأنها واو وماضيه ثلاثي، وعينه مكسورة في المضارع. وحذفت اللام لالتقاء سكونين عليها.
بَعُ قُلْتُ تَمْشِينَ	العين اللام	لالتقاء الساكنين.